وقف عند ما أوتيتم فهو شامل   ويدخل في هذا الحبيب المقرب

اشارة الى قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا

ولا تبجح فالعلوم كثيرة   احاط بها من عنده لا شي يعزب

وربما كان التبجح مانعا   لغيرك عن ابراد ما عنك يحجب

فيزداد علما بالجهالة كلما   تزايد علما من له الفهم ثاقب

وان ترا اهل العلم يوما تشددوا   لفخر فان الصمت عن ذاك اصوب

ففي العلما يروى جبابرة فمن   يكن هكذا فهو الشقي المذبذب

وما العلم الا حجة لهو انه   يوبخ فيه جهرا ويونب

ولا تقرنن الزين بالشين يا فتى   هما العلم والكبر الذي يتجنب

فليس ينال العلم الا المتواضع   حظوظا نفوس في مراضيه تكرب

الم تر ان الحبر قد كان آتيا   الى سوح زيد ابن ثابت يطلب

لعلم لديه وابن ثابت قصده   لسوح ابن عباس يجي ويذهب

وايضا فكان الحبر ان جاءه   على مركب ياتي الركاب فيصحب

ولا ينبغ ان يجلس المرء تباهيا   وذلكم مما يشتهى فتجنبوا

الى النار من يبغي العلوم تباهيا   ويقبل اليه في المماراة يرغب

فاف لذي علم يباهي بعلمه   ويعجب والاهوا في ذاك تركب

وحقك ان تخشى من العالم مثلما   تخوف من اسد عليك تواثبوا

وقد طلبوا ترك المراء من محقهم   فكيف لمن في زخرف القول يكذب

كلما ازددت علما ازددت علما بجهلي

حيث الحبر هو عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

ودراري المحرر

٨

وقد روي التحذير من عالم غدا   عليم لسان قلبه يتقلب

فصل في ذكر المذاهب

واقوال ارباب المذاهب اصلها   كتاب ومسنون وآراء ثواقب

ولله في طي التخالف حكمة   ومرحمة للكل في ذاك مطلب

وقل انفراد من امام لمذهب   وعند التامل فالتوافق اغلب

وكل فتى في الخير اعمل وسعه   مصيب وكف القول عن ذاك واجب

فاياك ان تذهب الى عصبية   فلا خير فيمن قد غدا يتعصب

وحسن اعتقاد بالائمة موصل   الى الفتح والايذا لهم الفضل يسلب

فابقا اجلال الصدور بهابه   بها وابقاء وسعي مقرب

وتعظيم اهل السبق في الفضل مقصد   ولا سيما من في التورع رغبوا

وحليته هذا العلم فاعلم سكينة   بها المرء يسموا لا عداك التادب

فاياك اياك الجدال فانه   الى الشر داع وللشر جالب

فان زخاريف الجدال الغبية   غدوا فتنة اياك في ذاك تطلب

يعيبوا شنارا للجدال كانهم   احاطوا بانواع العلوم واطنبوا

فيفشا من ذا العجب والحقد والريا   ويخطي بقول او يخطا ويثلب

فمشرب الانصاف اصبح صافيا   ولكنه قد شاع للغمر مشرب

وان عوتبوا ازدوا عليك بزعمهم   بشيعته للجاهلين ترغب

اي من تامل كثيرا من المسائل لم يجد الانفراد الا نادرا في غاية الندور فدل على ان التوافق حاصل في الاكثر

Copyright © King Saud University